تاريخ الاستلام: 2023/08/01م تاريخ القبول: 2023/08/12 تاريخ النشر: 2023/12/31م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن كلية التربية بجامعة الزاوية
العدد الثامن والعشرون – ديسمبر/ 2023م

المشكلات التي تواجه تدريس التربية الإسلامية

عبدالعاطي أبوالعيد إبراهيم الخذراوي
قسم الدراسات الإسلامية – كلية كلية التربية أبوعيسى – جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
Email: a.abraheem@zu.edu.ly

الملخص:

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ،وبعد:-

فهذا بحث بعنوان المشكلات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية والبحث يشتمل على مقدمة ، وتمهيد ، وصلب البحث ، وخاتمة ، وفهارس .

فالمقدمة: تتضمن : أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهدافه ، وحدوده ، وخطة البحث والمنهج المتبع ومن ثمّ تأتي المطالب وتشتمل على:-

أولا: أهمية تعليم علوم التربية الإسلامية

1-توجه الطالب نحو معرفة دين الإسلام فهو الشريعة التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى لخلقه.

2- تغرس في الطالب العقائد الصحيحة.

3- تصون فطرة الأبناء من الزيغ والانحراف

4- تكسب الطالب الأخلاق الحميدة، والسجايا الرفيعة

ثانيا:منهج التربية الإسلامية.

1- يقوم منهج التربية الإسلامية على التشجيع للخير، والتحذير من الشر والباطل

2- منهج التربية الإسلامية مبني على ترتيب الأولويات

3- يحث أتباعه على حسن الاختيار، وتَحَمُّل تَبِعَات إساءة الاختيار.

ثالثا:غاية علوم التربية الإسلامية :

تسعى التربية الإسلامية بمناهجها وطرائقها ومقرراتها إلى الغاية العظيمة التي يدل عليها قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

رابعا: المشكلات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية

1- الاعتماد على طريقة واحدة في التدريس

2- عدم استعمال تقنية المعلومات والتي من شأنها أن تضفي على الدرس حيوية واهتماما

3- عدم استعمال الوسائل التوضيحية (الصور والخرائط)

4- عدم تنويع الأنشطة داخل الفصل

5- عدم عرض المادة العلمية بأسلوب يناسب عقل الطالب وفهمه

Problems facing teaching Islamic education

Abdel Ati Abu Al-Eid Ibrahim Al-Khadrawi
Department of Islamic Studies - Faculty of Education, Abu Issa - Zawia University
Azzawia -Libya
EMAIL: a.abraheem@zu.edu.ly

ABSTRACT

Praise is enough, and may blessings and peace be upon his chosen Prophet, and upon all his family and companions and those who follow them in goodness until the Day of Judgment, and after:-

These topics dealt with the problems facing Islamic educational education in a comprehensive and integrated manner, with an introduction, demands, a conclusion, and indexes.

The introduction: includes: the importance of the topic, the reasons for choosing it, its objectives, its limits, the diversity of research and the approach followed, and from the buyer come the demands and include: -

First: The importance of teaching Islamic education sciences

1- The student's orientation towards knowing the religion of Islam is the law that God Almighty has approved for his creation.

2- Instilling correct beliefs in the student.

3- It protects children's nature from deviation and deviation

4- It gives the student good morals and high qualities

Second: The Islamic education curriculum.

1-The Islamic education curriculum is based on encouraging goodness and warning against evil and falsehood

2-The Islamic education curriculum is based on prioritization

3- He urges his followers to make good choices and bear the consequences of making bad choices.

Third: The purpose of Islamic education sciences:

Islamic education, with its curricula, methods, and decisions, aims to achieve the great goal indicated by the Almighty's saying: "And I did not create the jinn and mankind except that I should worship Me."

Fourth: Problems facing teaching Islamic education

1- Relying on one method of teaching

2- Not using information technology, which would give the lesson vitality and interest

3- Not using illustrative means (pictures and maps).

4- Lack of diversification of activities within the classroom

5- Failure to present the scientific material in a manner that suits the student's mind and understanding

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ،وبعد :-

تعدّ العلوم الإسلامية الأساس الذي انطلقت منه الحضارة الإسلامية،في بناء نهضتها،والمساهمة في تربية أجيالها ؛لما لها من أهميّة في إصلاح الفرد والنهوض بالمجتمع ،بما تمتلكه من قيم ومعايير الامتداد والعطاء الإنساني ؛لأن علومها اختصت بربانيتها وواقعيّتها وموافقتها للأخلاق، والفطرة السليمة، فحكمة الله تعالى اقتضت أن تكون أول آيات تنزل من القرآن الكريم قوله : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ العلق 1 ، 5 ولا تعني القراءة هنا مجرد محو الأمية ، بل تشير إلى التفقه ، والتعلم في سائر العلوم التي تفيد الخلق وتؤدي إلى معرفة الخالق وخشيته،وتحقق خلافته في الأرض؛ لعمارتها والاستفادة من مواردها وخيرتها،قال الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾

البقرة: 30 وقولـه عزوجـل ﴿وَهُوَ الَّـذِي جَعَلَكُـمْ خَلَائِـفَ الْأَرْضِ وَرَفَـعَ بَعْضَـكُمْ فَـوْقَ بَعْـضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الأنعام: 165

ومن هذه العلوم التي تشحد الهمم في البحث والحثّ على طلب العلم المعرفة – تعلما وتعليما– علوم التربيـة الإسـلامية؛لما تمتـاز بـه مـن قوة تضـمن إن أخـذت حقهـا مـن اهتمام المعلمين والتربويين في كل المؤسسات التعليمية والتربوية إخراج مجتمع رباني – بإذن الله سبحانه وتعالى – إلا أننا نلحظ بطء تحقق هذه النتيجة في العقود الآخيرة وفي عصرنا الحديث بشكل بارز وهذا ما يدعونا إلى دراسة الصعوبات والمشاكل التي تواجه تعليم مواد التربيـة الإسـلامية؛ ليحـرص المربـون علـى تلافيهـا أو الحـد مـن آثارهـا بغيـة تحقيـق الغايـة المرجوة من العملية التعليمية

فمـادة التربيـة الإسـلامية شـأنها شـأن المـواد التعليميـة تواجههـا مشـكلات وصـعوبات في تعليمها – وتختلف وجهات النظر في كيفية علاج هذه المشكلات والصعوبات باختلاف أسبابها– فمنهـا مـايتعلق بمعلم التربيـة الإسـلامية من حيث إعداده وتأهيلـه. ومنهـا مـا يتعلـق بالمنـاهج الدراسية من حيث التخطيط لها وإعدادها ومراعاتها للمرحلـة العمريـة وخصـائص النمو.،ومنهـا مـايتعلق بأسـاليب واسـتراتيجيات تـدريس مـواد التربيـة الإسـلامية بفروعهـا المتنوعة.، ومنها ما يتعلق بالطلاب ، وغيرها مرتبط بإدارة المدرسة من حيث اختيار الوعاء الزمني للمادة وعدم وضعه في سلم الأولويات أثناء ذروة نشاط الطلاب الذهنية والعقلية.

وقـد حـاول البـاحـث مـن خـلال هـذا الدراسـة تسـليط الضـوء علـى المشـكلات والصعوبات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية؛ للمساهمة في الرفع من مستوى تعليم التربيـة الإسلامية بفروعها المتنوعة؛ لكى تؤتي ثمارها في تخريج جيل يساهم في بناء وطن ويعيد للأمـة مجدها قال تعـالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّـةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ آل عمران 110.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس :

ماهي أبرز المشكلات والصعوبات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية ؟

أهداف البحث:-

1- معرفة المشكلات والصعوبات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية.

2- اقتراح حلول وإعداد توصيات لعلاج هذه المشكلات والصعوبات

3-

أهمية البحث

1- تنبق أهمية البحث من أهمية مواد التربية الإسلامية والتي تمثل الركيزة الأساسية لغرس القيم والأخلاق في نفوس الطلاب ليكونوا قدوة لغيرهم في الاستقامة والخلق.
2- إعداد الإنسان الصالح الذي يعد نموذجاً لغيره من المجتمعات البشرية في الحياة الفاضلة الكريمة .
3- إبراز الحاجة الملحة لتطوير طرق تدريس التربية الإسلامية وأهمية الأخذ بالتقنية الحديثة بما يناسب العملية التعليمية والتربوية.
4- إن العملية التعليمية لا يتوقف دورها عند إعطاء الطالب الحقائق العلمية والمعلومات إنما تتجاوز ذلك إلى إكساب الطالب الخبرات والمهارات والسلوكيات الحميدة، وهذا لا يتحقق إلا باتباع طرق التدريس الفاعلة التي تغرس القيم والفضائل.

منهجية البحث:-

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والاستقرائي ؛بهدف جمع الحقائق والمعلومات حول الصعوبات والمشكلات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية؛ بغية وضع الحلول لهذه الصعوبات والمشكلات.

المطلب الأول

أولا:مصطلحات البحث:-

1- المشكلات لغة: جمع مشكلة من الإشكال ومنه قيل للأمر المشتبه مشكل وأشكل علي الأمر (لسان العرب:مادة شكل) المشكل هو ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب وهو الداخل في أشكاله أي في أمثاله وأشباهه مأخوذ من قولهم أشكل أي صار ذا شكل:(الجرجاني ، 1405هـ ،ص 276)
2- المشكلة اصطلاحًا: هي: سؤال محير أو موقف مربك يجابه الشخص، بحيث لا يستطيع الإجابة عن السؤال، أو التصرف في الموقف عن طريق ما لديه من معلومات أو مفهومات أو مهارات جاهزة:(مدكور،2001م ،ص243)
3- التدريس في اللغة:- : من درس الكتاب يدرسه درساً ودراسة أي ذللّه بكثرة القراءة حتى خف عليه حفظه(لسان العرب،درس)
4- التدريس في الاصطلاح : عملية تفاعل وتوجيه يتم خلالها ممارسة أنشطة متعددة تعتمد على فاعلية المتعلمين وجهودهم وتوجيه المعلم وإرشاده.، وقد راعى هذا التعريف متطلبات مهنة التعليم التي تؤكد أن التدريس لم يعد عملاً يتم ببساطة شرح المادة

التعليمية بالإلقاء والتلقين وإنما يحتاج إلى جهد ونشاط وفاعلية تتم وفق تخطيط مسبق بأسلوب علمي يرتكز على أسس علمية نفسية وتربوية(كردي،ص3)

5- التربية في اللغة: هي: الزيادة، والنشأة، والتغذية، والرعاية، والمحافظة. ويقال: ربا الشيء يَربو ، إذا زاد. تهذيب اللغة (مادة:ربا) ومنه قوله تعالى﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ﴾ الروم: 39

6- التربية في الاصطلاح: هي العملية التي تعمل على تحقيق النمو الشامل للفرد من جميع جوانب شخصيته:(كردي،ص56) وهي رعاية الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية والوجدانية والاجتماعية وتوجيهها نحو الصلاح والخير والوصول بها إلى الكمال:(السيد،ص9)

7- الإسلامية : من أسلم بمعنى استسلم وخضع . والإسلام : هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك ،ووصف التربية بالإسلامية يميزها عن أنواع التربية الأخرى من غربية أو شرقية وغيرها. فهي تنشئة على مبادئ الإسلام وغاياته ومنهجه الرباني في كل أمور الحياة ،وتدل الكلمتان معاً على معنى اصطلاحي دارج في المؤسسات التعليمية هو " مقررات العلوم الدينية الشرعية " كالتوحيد والفقه والحديث:(كردي،ص4)وهي: أسمى ألوان التربية التي تسعى إلى بناء وتنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وقيمه وتعاليمه الخالدة، كل ذلك بغرض تحقيق أهداف الإسلام في جميع مجالات الحياة.

ثانيا:أهمية تعليم علوم التربية الإسلامية:

إن التربية الإسلامية تعني تقديم هذا الدين للمتربين وتبسيط معارفه وشرح تراثه العظيم وترجمته ترجمة سلوكية حية تظهر عظمته وتبعث على الاعتزاز به . فما هي إلا قالب لتقديم هذا الدين العظيم الذي جاء يتمم دعوات الأنبياء ، ويختم الرسالات ، ويربي البشرية على التوحيد الخالص ويدعو الناس إلى عمارة الأرض ، فهو دين يدعو الناس لتأمل الكون والتفكر في نظامه وسننه وإعمال العقل فيما حولهم لتحصيل خير الدنيا والآخرة:(كردي،ص8) فالنظرة المتأملة في أهمية تعليم علوم التربية الإسلامية تؤكد :-

1- توجيه الطالب نحو معرفة دين الإسلام فهو الشريعة التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى لخلقه فإن عملوا بها واتبعوا ماجاء فيها نالوا السعادة الدنيوية والأخروية وإن تركوها وراء ظهورهم ولم يعملوا بها أدركهم الشقاء في الدنيا والعقاب الشديد في الآخرة قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الأنعام:153

2- تغرس في الطالب العقائد الصحيحة فيعلم أن الله تعالى خالقه ورازقه ومنعم عليه ويؤمن بأن الرب سبحانه وتعالى هو المتفرد بالخلق والملك والتدبير، ويؤمن بأن الله تعالى هو المعبود المستحق للعبادة قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ البينة 5

3- تصون فطرة الأبناء من الزيغ والانحراف حيث يولد على الفطرة النقية الصافية فطرة الإسلام قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ الروم:30 وقال صلى الله عليه وسلم : ((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء)) (البخاري،1358) وهذه الفطرة التي زودها الله تعالى لخلقه هي براءة المولود وسلامته واستعداده للتوحيد والإسلام ومعرفة الله تعالى مؤهلاً لقبول الحق. ولولا المحرفين لهذه الفطرة لما عاند مخلوق ربه فيما أرسل به رسله عليهم الصلاة والسلام.

4- تكسب الطالب الأخلاق الحميدة، والسجايا الرفيعة، والفضائل الكريمة، التي تمكنه من إقامة العلاقات الحسنة مع كافة الناس، وبالأخلاق الحسنة تقوى صلة الطالب بربه تعالى،وبزملائه ومجتمعه قال تعالى في وصف الرسول ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ القلم: 4 فعن أبي هريرة قال ﷺ ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)):(البيهقي،20571)

ثالثا:منهج التربية الإسلامية.

التربية الإسلامية المستمدة من مصادرها الأصيلة ؛ كتاب الله وسنة رسول الله ،فهي تربي الفرد تربية إيمانية فريدة تربي المجتمع كله بوضع الأطر العامة والمفصلة للنواحي الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، الإسلام يشجع كل تطور نافع، ويساند كل تغير في شتى مجالات الحياة. وقد أخذ المسلمون من الثقافات الأجنبية التي دخلت المحيط الإسلامي في القرن الرابع الهجري ما يتفق وطابعهم، وظل طابع الإسلام قويا واضحا في مختلف المجالات. ويمكننا القول: إن مناهج التربية الإسلامية ليست مناهج "مفصلة، وإنما هي أطر عامة ومفاهيم شاملة لأمر الحياة الدنيا والحياة الآخرة، وهي مناهج تستهدف بناء مفاهيم الإنسان عن هاتين الحياتين بمنهج عقلاني تماما يدفع هذا الإنسان إلى النقاش والاستفهام والاجتهاد في كل أمور الحياة الدنيا، كما يدفعه إلى ملاحظة الكون الطبيعي وانسجامه ودقة صنعه:(عبدالعزيز ،1976م، ص62) فمنهج التربية الإسلامية:-

1-يقوم على التشجيع للخير، والتحذير من الشر والباطل، وآيات الترغيب والترهيب كثيرة في القرآن الكريم، وفي نصوص السنة النبوية، التي ترغب في الخير وتحذر من الشر

والفساد وإضاعة الأوقات فيما لا فائدة فيه، قال ﷺ: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه)) :(الترمذي، 2417)

2- مبني على ترتيب الأولويات، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة:271. وقوله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾التوبة:19 وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل: أيّ العمل أفضل؟ فقال: ((إيمان بالله ورسوله))، قيل: ثم ماذا؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله))، قيل: ثم ماذا؟ قال: ((حج مبرور)):البخاري،18 ومن هنا أصبح لزاماً على كل مسلم الحرص على ترتيب واجباته وحقوقه، ومعرفة احتياجاته وغاياته فماذا يقدّم؟ وماذا يؤخّر؟ وأي المجالات أولى بالتقديم؟ وأي مجال يجب أن يكون له القسط الأكبر من الرعاية والاهتمام عن غيره، حتى يكون قادراً على الإنتاج والعطاء، والمساهمة في بناء مجتمعه.

3-يحث أتباعه على حسن الاختيار، وتَحَمُّل تَبِعَات إساءة الاختيار، قال تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ*وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ التكوير:28،29 وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ الشمس:9،10 ويقول عليه الصلاة والسلام في جانب اختيار الزوجة، بعد بيان مجالات الاختيار: ((تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، وجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك)) :(البخاري،5090)

4-يكون البحث في العلوم والمعرفة وفق الأساليب العلمية المعتبرة التي تتفق مع ديننا الإسلامي الحنيف، ولم يمنع الإسلام البحث والاستقراء في المجالات النافعة، بل شجع عليها برفع منزلة العلماء:(الحازمي،2004م ،ص: 332) قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ المجادلة، 11

5- يربي أتباعه على البعد عن التقليد الأعمى الذي يئد الإبداع، ويزج بالإنسان في مهاوي الجهل والضلال، بل يربي فيهم الوعي في مسلكهم وسلوكهم وأقوالهم وأفعالهم وعباداتهم، وفي كل شؤونهم:(الحازمي،2002م،ص: 451) ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ يوسف: 108، 109

رابعا:غاية علوم التربية الإسلامية :

ترمي التربية الإسلامية بمناهجها وطرائقها ومقرراتها إلى الغاية العظيمة التي يدل عليها قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات،56 ، فغايتها : إعداد

الفرد الصالح في نفسه النافع لمجتمعه .، ولا يتحقق هذا إلا بسعيه لتحقيق العبودية الكاملة لله رب العالمين وشعوره بأهمية الدين في حياته ، واعتزازه بالانتماء له يترجمه في سلوكياته فيظهر جلياً في أخلاقه ومعاملاته التي يقتدي فيها بالرسول الكريم ﷺ ويقتفي أثره مرتقياً في مراتب الدين نحو درجات المحسنين(كردي،ص:10) وهذه الغاية العظيمة للتربية الإسلامية تظهر جلية واضحة من خلال مقررات التربية الإسلامية في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي حيث وضعت مفرداتها في كافة الفروع (وفق مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية الليبية) القرآن الكريم– السنة النبوية– العقيدة الإسلامية– العبادات – السيرة النبوية– التهذيب والأخلاق.

المطلب الثاني

أولا:المشكلات التي تواجه تعليم التربية الإسلامية:-

فمادة التربية الإسلامية كغيرها من المواد التعليمية والتربوية تواجهها مشكلات وصعوبات تقف عثرة في تحقيق أهدافها المرجوة في مخاطبة وجدان الطلاب وعقولهم مما يؤثر على فهمهم وحبهم لها.،من أبرزها مشكلات تعليمية متعلقة بالبيئة المدرسية، ومشكلات مرتبط بالمناهج الدراسية،و مشكلات تعليمية خاصة بالطالب، ومشكلات تعليمية متعلقة بالمعلمين والمشرفين التربويين. كما توجد بعض المشكلات التربوية تكمن في ضعف تواصل الأسرة مع المدرسة.،وهي التي تسببت في عزوف الطلاب عن مواد التربية الإسلامية ومن الصعوبات التي تواجه تدريس التربية الإسلامية:-

1- الاعتماد على طريقة واحدة في التدريس، فقد جرت عادة بعض المعلمين استخدام الطريقةُ التقليديةَ في تدريس التربية الإسلامية في مختلف فروعها.، فالطريقة هي الخطة التنفيذية التي بواسطتها ينقل المعلم المعلومات والمهارات إلى الطلاب، ويعرفها أحد الباحثين بأنها "مجموعة من أوجه النشاط يشترك المدرس وطلابه فيها متعاونين تعاونا منظما يؤدي إلى تعلم الطلاب تعلما خاصا ويسهم في مساعدتهم على النحو المتكامل المنشود(إبراهيم، 1975، ص50)

وتسمى طريقة التلقين، طريقة ذات اتجاه واحد، حيث يسيطر المعلم سيطرة تامة على العملية التعليمية، ويتم التركيز في هذه الطريقة على الجوانب النظرية وعلى نقل المعلومات إلى الدراسين:(السيد،ص:74) وتعتمد على التلقين والتكرار؛ فهي طريقة تشوبها بعض السلبيات مثل: عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة؛ حيث أن أعدادهم كبيرة جدا مما يعسر معه العناية بأفراد الطلبة فردا فردا، كما أنها تخلو من تجاوب الطلبة معها، حيث

أنهم يتلقوا فقط، ولم يستثاروا أبدا لسؤال أو حل إشكال.والتقليب لصفحات كتاب مفتوح أمامه؛ في الوقت الذي يكون فيه الطالب إما يتثاءب أو يتململ على كرسيه أو يرسم على أوراقه، وقد انتقد المربون المسلمون الطريقة التلقينية وطريقة الحفظ بدون فهم وفضلوا عليها طريقة المناقشة، والحوار :(مرسي،2005م،ص86) فإنها طريقة لا تجذب انتباه الطالب في هذا العصر، وهو الذي أصبح فكره مشغولا بأمور خارجة عن الدرس، فليس الدرس هو غايته وهدفه. فلقد أصبح الطلاب يأتون للدرس جبرا، ولأن التعليم إجباري على كل الأفراد، وبالتالي يأتي الطالب وذهنه معلق بمشتهيات وملذات غير الدرس الممل، وهنا وجب الحديث عن أسباب تدني الدافعية للتعلم والدراسة لدى طلابنا، وهو موضوع شائك يحتاج إلى بحث تربوي مستقل.

2-عدم استعمال التقنية الحديثة، فليس من التربية في شيءٍ أن يبقى المُربِّيْ على وسيلةٍ واحدة يُصبحُ عليها و يُمسي ، و يشِبُّ و يشيب ، فإن الركود على الشيء _ مع وجود أفضل منه _ دنو في الهمة ، و ضعفٌ في العزيمة ..فالتقنية الحديثة أتت بوسائل تعليمية و تربوية كثيرةٌ جداً ، فالتنويع بينها مطلبٌ مهم جداً ، و الأخذ بها من عيون الحكمة(العبدلله،ص:2) والتي من شأنها أن تضفي على الدرس حيوية واهتماما متزايدا من قبل الطلاب، كما أنها تيسر على المدرس تجميع المعلومات الكثيرة في مساحات قليلة بطريقة مبسطة جذابة، تجلب انتباه الطالب كل حين. وتكمن أهمية هذه الوسائل :" في استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجته للتعلم، وتشرك هذه الوسائل جميع حواس المتعلم، مما يؤدي إلى ترسيخ المعلومة وحسن ترتيب واستمرار أفكار التلميذ، وكذلك تنمي قدرة المتعلم على التأمل ودقة الملاحظة واتباع التفكير العلمي، فالاهتمام بتقنيات التعليم لجعل عملية التعليم أكثر جاذبية،وإدخال عنصر التشويق إليها،والتأكيد على مراقبة استخدام التقنيات المختلفة -وخاصة الحاسوب- في المدارس خاصة في تعليم اللغة العربية وقواعدها،والاهتمام بتدريب المدرسين على استخدامه(السعيد،ص:15) 3-عدم استعمال الوسائل التوضيحية (الصور والخرائط): والتي من شأنها تسهل استيعاب الدرس الذي يتيسر فيه الشرح بطريق الصور مثل مناسك الحج، ودروس فقه السيرة، ومناطق الغزوات، التي تسهل دراستها على خرائط معدّة لهذا الغرض، حيث أن التعلم يتم باستخدام المتعلم لنوافذ المعرفة (حواسه المتنوعة) وكلما اشتركت أكثر من حاسة كان التعلم أوقع وأثره أثبت ، فتعلم التلميذ عن طريق كلمات يسمعها فقط أثره أضعف من تعلم يشترك فيه القلب في السماع مع الأذن، وإذا اشتركت العين كان أكثر نفعاً وثباتاً وهكذا (كردي،ص:86) ولا شك أن الوسائل التعليمية تنمي الخبرة وتساعد على عمق الفهم واتساع دائرة التفكير، وخاصة

عند الأطفال الذين هم في الغالب يستقبلون الأشياء بصورة كلية غير واضحة الأبعاد في أذهانهم، فإذا استطاع المعلم أن يحللها لهم ويربطها بعضها ببعض عن طريق الوسيلة، فإنه بذلك يساعدهم على بناء خبرة واقعية قائمة على إدراك الأشياء والأحداث في بيئتهم الخارجية، وهذه الخبرة هي أساس التفكير والنشاط العقلي، وأثرها في عملية التعلم متصل ودائم في جميع مراحل التعلم.واستخدام الوسائل بمهارة يساعد في توفير خبرات غنية وخصبة تدفع التعلم وتجعله مثمرا. كما أنها تقوي جوانب الدافعية عند المتعلم وتتلاءم مع ميوله واتجاهاته. وهي تساعد على التركيز والانتباه، وتثير النشاط العقلي الذي يحول دون تشتت أذهان التلاميذ وانصرافهم إلى أحلام اليقظة أو العبث وإثارة الشغب: (سالم،1982م،ص:218)

4-عدم تنويع الأنشطة داخل الفصل: أي أن المدرس لايحاول تغيير جو التدريس إلى طرح سؤال، أو دعوة طالب لمناقشة مسألة، أوالكتابة على السبورة، أو استعمال تخطيط الشجرة:(الشحود،ص:6) تدريس القرآن الكريم في السجون ودور الملاحظة الاجتماعية

وتجدر الإشارة إلى بعض الأنشطة التي يقوم بها الأساتذة داخل البيئة الصفية،كان لها الأثر الإيجابي على التلاميذ ، ومن هذه الأنشطة ما يلي:

حفظًا للنصوص في عدد من الأحاديث في البابين التاليين:مكفرات الذنوب، وأذكار اليوم والليلة والأذكار بعد الصلاة، وليست هذه الأنشطة خروجًا عن الموضوع وإنَّما هي علاج في صلب الموضوع بعد ملاحظة ميول بعض الطلبة لأنشطة أخرى(مختار،ص: 59)

5-عدم عرض المادة العلمية بأسلوب يناسب عقل الطالب وفهمه

تختلف العقول والمدارك ، من طالب لآخر ، وذلك أمر بين وواضح ، ويدلك على ذلك أن الطلاب في الفصل الواحد يختلفون في سرعة الاستجابة لأسئلة المطروحة ، وفي الفهم ، ولعل حديث أبي سعيد الخدري المروي في الصحيحين وغيرهما يجلي لنا الأمر : إن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال : ((عبد خيّره الله بين أن يؤتيه زهرة الحياة الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عنده . فبكى أبو بكر فقال : فديناك بآبائنا وأمهاتنا . قال فكان رسول الله ﷺ هو المخير ، وكان أبو بكر هو أعلمنا به)) قال النووي : وكان أبو بكر رضي الله عنه علم أن النبي صلى الله عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزناً على فراقه وانقطاع الوحي وغيره من الخير دائماً ، وإنما قال صلى الله عليه وسلم إن عبداً وأبهمه لينظر فهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الحذق . أهـ(النووي: 2382) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : نعم . كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أقرب الناس إلى رسول الله ، وأولاهم به ،

وأعلمهم بمراده لما يسألونه عنه فكان النبي يتكلم بالكلام العربي الذي يفهمه الصحابة رضي الله عنهم(ابن تيمة، ج: 11 ،ص: 78) .

ثانيا:الأساليب الحديثة في التعامل مع الصعوبات التي تواجه تدريس التربية الإسلامية

وبعد أن ذكرنا وباختصار الصعوبات والمشاكل التى تواجه تدريس التربية الإسلامية هذه مجموعة من الاشراقات التي نوصي بها ، ومنها:-

1-تحويل طريقة التدريس إلى تعلم نشط بالمشاركة والممارسة، واستثارة الأسئلة والتساؤلات وطلب التعليق على الأفكار، والتعبير عن وجهة النظر، وتعليل الظواهر، وتوليد أكبر عدد من الأفكار حولها، وتعزيز البدائل الأصلية في الإجابات ومكافأة التساؤلات المبدعة.

2-التعليم النشط يقوم على ممارسات عملية مثل ورش العمل والمشاريع، وحلقات البحث وأسلوب حل المشكلات والنشاطات اللامنهجية، والمناسبات والمعارض والرحلات العلمية الاستطلاعية، وهو يرتكز على طريقة العمل في الفريق وتنمية روح الجماعة المنتجة.

3-استخدام وسائل وتقنيات تربوية، فاستخدام الوسائل السمعية والبصرية له أثر فاعل في تدريس القرآن الكريم، لما فيه من عوامل تسويق وتغيير للنمط التقليدي في التدريس(حماد،ص:5)

4- أدر فصلك بفاعلية:حاول دائماً أن لا تكون أنشطة التعليم متمركزة حولك، بل اجعل الطلاب يستفيدون من بعضهم البعض، بحيث ينحصر دورك في الإشراف وتسهيل عمليات التعليم.

5- كن عادلاً.كثير من المعلمين يجد نفسه منحصراً في أنشطته في عدد قليل من الطلبة، ولكن الصواب أن الحصة للجميع وليس لهذه الفئة.

6- راع الفروق الفردية.إن الطلاب يختلفون في قدراتهم العقلية، فالطالب الذي يحتاج إلى نشاطات تتحدى قدراته حتى يستمر في تفوقه. والطالب بطيء التعلم يحتاج تأن ورفق في التعليم ومراعاة هذه القدرات تجعل الدرس اكثر حيوية بتنويع أساليب الشرح والتعامل مع الطلاب.(مقال منشور على الإنترنت)

الخاتمة

1- أهمية مادة التربية الإسلامية في جميع مراحل التعليم.
2- أهمية إعداد معلمي التربية الإسلامية وتأهيلهم للرقي بالعملية التعليمية والتربوية.

3- الاستفادة من التقنية المعلوماتية في فروع التربية الإسلامية.
4- إعداد المناهج وتطويرها بما يناسب مراحل النمو لطلاب مراحل التعليم

التوصيات

أوصت الدراسة بالآتي :

1 – ضرورة مراجعة خطط وبرامج إعداد وتأهيل معلمي التربية الإسلامية وتطويرها

2 – تنظيم دورات تدريبية لمعلمي التربية الإسلامية للرفع من كفاءتهم المهنية والعلمية

3 – التأكيد على الجهات المسؤولة عن الوسائل التعليمية لإعادة النظر في الوسائل التعليمية الموجودة وأهمية توافقها مع المناهج الحالية

المصادر والمراجع

1- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني تحقيق : إبراهيم الأبياري الطبعة الأولى، 1405، الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت
2- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الطبعة الأولى الناشر : دار صادر – بيروت
3- مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها ،على أحمد مدكور الطبعة: 1421هـ – 2001م الناشر: دار الفكر العربي
4- التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها: المؤلف: عاطف السيد
5- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المؤلف : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله،المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر الطبعة : الأولى 1422هـ الناشر : دار طوق النجاة
6- صالح عبد العزيز وآخر: التربية وطرق التدريس ط1، القاهرة، دار المعارف، 1976.
7- الجامع الصحيح سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت
8- مصطلح فلسفة التربية في ضوء المنهج الإسلامي (دراسة نقدية) المؤلف: خالد بن حامد الحازمي الطبعة: السنة السادسة والثلاثون، العدد الرابع والعشرون بعد المائة، 1424هـ/2004م الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

9- التربيـة الإبداعيـة فـي منظـور التربيـة الإسـلامية، المؤلـف: خالـد بـن حامـد الحـازمي الطبعة: العدد 116، السنة 34، 1422هـ/2002م الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
10- عبد اللطيف فؤاد إبراهيم: تدريس الجغرافيا، القاهرة، مكتبة مصر 1975،
11- التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي الطبعة: طبعة مزيدة ومنقحة 1425هـ/ 2005م الناشر: عالم الكتب
12- طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها_المؤلف: دكتور/ عبد الرشيد عبد العزيز سالم الطبعة: الثالثة 1402هـ-1982م الناشر: وكالة المطبوعات
13- موسوعة البحوث والمقالات العلمية ،جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود
14- التَّرْقِيَةُ في مِعْرَاجِ التَّرْبِيَة - عبد الله بن سليمان العبدالله (ذو المعالي)المكتبة الشاملة.
15- تدريس القرآن الكريم في السُّجون ودُور الملاحظة الاجتماعية- المؤلف : محمد حبيب أحمد مختار- المكتبة الشاملة.
16- إشراقة لتدريس مبدع- جمعية المحافظة على القرآن الكريم -المؤتمر الأول:نحو جيل قرآني-عمان(9-2006/8/10م) إعداد:حمزة عبد الكريم حماد
17- ثلاثة وثلاثون خطوة لتدريس ناجح، مقال منشور على الإنترنت تحت عنوان: الحقيبة الإلكترونية لمعلمي التربية الإسلامية،إعداد وتنفيذ قسم التربية الإسلامية بالإدارة العامة للتربية والتعليم ، السعودية.
18- مقالات في اللغة والتربية-عبد اللطيف السعيد المكتبة الشاملة.